Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العمل الأدبى ، إذ أن ذلك الإفهام ميسور ومستطاع بغير الأسلوب الأدبى ، وبغير معانيه الخاصة وأخيلته وصوره التى تحتاج إلى التدبر والتأمل ، حتى يمكن إدراك أسباب جمالها ، وأسرار تأثيرها . بل إن الإفهام ميسور بغير الأسلوب الأدبى ، من لغات العامة ومعانيهم ، ولهجاتهم البعيدة عن الصواب ، أو التى تلتزم فيها قواعد اللغة الصحيحة ، بل بإشاراتهم التى اصطلحوا على دلالتها .

ومعنى ذلك مسئولية مشتركة بين الأديب ومستقبل عمله الأدبى ، فالأديب ينبغى أن يكون حريصاً على إبراز معالم فنيته ، وتلك خصوصيته ، والمتلقى أو المستقبل ينبغى أن يكون على حظ من الثقافة الأدبية يتيح له القدرة على تأمل الأدب وإدراك ما فيه من خصائص الفنية .

ويحضرنا مما يؤيد قولنا اعتراض أبى سعيد الضرير وأبى العميثل الأعرابى – وكانا من أصحاب عبدالله بن طاهر ، وكانا من أعلم الناس بالشعر(١) – على أبى تمام عندما مدح عبدالله بن طاهر بقصيدته إلتى أولها :

أهن عوادى يوسف وصواحبه فعزماً فقدماً أدرك الثأر طالبه

فقالا لأبى تمام : لم لا تقول ما يفهم ؟ فقال لهما : لم لاتفهمان ما يقال ؟ ! .

فكان هذا – فى رأى الآمدى – مما استحسن من جواب أبى تمام . ولم يرو الرواة أنهما اعترضا على جوابه ، بل عدوه من أجوبته المفحمة وبديهته الحاضرة . ولكن ابن سنان الخفاجى أبان عن وجهة نظر كل منهما بكلام نقدى بديع ، فقال إن أبا تمام عرض هذه القصيدة على أبى العميثل صاحب عبدالله بن طاهر وشاعره ، فقال له أبوالعُميثل عند إنشاده أول القصيدة : لم لاتقول ياأباتمام من الشعر مايفهم ؟ فقال : وأنت ياأباالعميثل لم لاتفهم من الشعر مايقال ؟ فانقطع أبوالعميثل ! .

قال الخفاجى : إن الذى قاله أبوتمام وأبوالعميثل صحيح ، لأن أباالعميثل طلب من أبى تمام – إذ كان حاذقاً فى صناعة الشعر ، وقد قصد مثل عبدالله بن طاهر بالمديح – أن يكون شعره مفهوماً واضحاً يسبق معناه لفظه ، فكان هذا من أبى العميثل كلاماً صحيحاً فى موضعه ! .

---

(١) انظر (الموازنة) للآمدى ١/٢٠ .